تنقيـة التفســـــير من الدخــيل

البروفيسور: سر الختم سعيد محمد

الحمد لله الذى أنزل الكتاب على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً (الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[1] والصلاة والسلام على النبى الأمىّ سيدنا محمد الذى تكفل له ربه بجمع القرآن وقراءته بقوله (لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)[2] وضمن له حفظه بقوله (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[3] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين الذين رفعوا منار الهداية وحملوا راية السنة ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لقد أراد الله لهذه الإنسانية أن ترقى بروح من أمره وتسعد بوحى السماء ، فأرسل عليها على حين فترة من الرسل رسولاً صنعه الله ورعاه واختاره أميناً على وحيه ، فطلع عليها بنوره كما طلع البدر على المسافر البادى بعد أن إفتقده فى الليلة الظلماء.

ذلك هو محمد بن عبد الله صلاة الله وسلامه عليه ، أنزل عليه كتاباً (يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[4] وجعله معجزة خالدة ، باهرة ، شاهدةً على صدق دعوته مؤيدة لأحقية رسالته ، فكان القرآن هو الهداية والحجة ، هداية الخلق وحجة الرسول.

فقام بتبليغه للناس حتى تلقته الأمة بكل عناية ورعاية ، وبذل العلماء جهداً كبيراً فى حفظه وتفسيره ليسهل على المسلمين فهمه وتطبيقه ، وظل المسلمون على هذا يفهمون القرآن على حقيقته وصفاته ، ويعملون به على بينة من هديه وضيائه فكانوا من أجل ذلك أعزاء لا يقبلون الذل ، أقوياء لا يعرفون الضعف ، كرماء لايرضون الضيم حتى دانت لهم الشعوب وخضعت لهم الدول.

إلى أن حدثت أمور وجدت أحداث ، فكان من بين المسلمين من أهمل هداية القرآن وركب رأسه فى طريق الغواية فلم ينهج هذا المنهج الواضح الذى سلكه سلفه الصالح فى فهم القرآن الكريم والأخذ به ، مما جعل الطريق ميسوراً فدخل فى التفسير ما ليس منه فظهرت الفرق المختلفة ، كالشيعة والخوارج ، والمعتزلة ، والمرجئة وغيرها

من الفرق واستباح هؤلاء أن يؤيدوا مذاهبهم وأهواءهم بما يقويها ، فإذا وجدوا فى القرآن مايخالف مذهبهم مالوا إلى تأويله حتى حملوا الآيات ما لاتحتمله ، وأخذ بعضهم يقوى مذهبه بالدس والوضع فى التفسيرفى كتاب الله وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، أضف إلى ذلك مادسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم ممن أظهر الإسلام وأبطن الكفر ، يحمل بين فكيه لساناً مسلماً وبين جنبيه قلباً كافراً مظلماً .

عمد هؤلاء أن يطفئوا نور الإسلام ويهدموا عز المسلمين بالدس فى تراثنا الإسلامى من أحاديث موضوعة وإسرائيليات وخرافات لا يقبلها العقل .

ومعلوم أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود. حيث يقول الله تعالى (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ)[٥]. هؤلاء جميعاً حاولوا تحريف الكلم عن موضعه فوصلوا إلى غرضهم فى التوراة ، وكانت لهم محاولة لتحريف القرآن الكريم ولكنهم باءوا بالفشل لأن الله سبحانه تولى حفظه حيث يقول جل شأنه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٦]. ولما عجزوا عن تحريف القرآن أخذوا ينفسون عن حقدهم بدس سمومهم فى تراثنا الإسلامى ويحملون كلام الله من خبث المعانى وسئ الأفكار ما لاتحمله آياته .

وقد أدى تساهل بعض المشتغلين بالسنة وعلومها وتساهل بعض المفسرين فى نقل الأخبار والروايات الدخيلة على الإسلام فى مؤلفاتهم إلى أن انتشرت الإسرائيليات فى كتب التفسير والحديث والوعظ والأخلاق والتصوف وغيرها، وراجت سوقها وإنتشرت على ألسنة الناس وتلقوها الواحد تلو الآخر بالقبول فكانت بلاء على المسلمين فى فهم كتاب ربهم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وإذا كانت كتب السنة قد حظيت بنخبة كريمة من العلماء ينبهون الناس إلى ما تسرب إلى تلك الكتب من موضوع الحديث كابن الجوزى ، والسيوطى، وإبن عراق ، وغيرهم رحمهم الله جميعاً فإن كتب التفسير فى حاجة ملحة إلى من ينبه إلى ماتسرب إليها من دخيل الأخبار وكاذب الروايات حتى يستطيع القارئ من المتخصصين أن يميز الصحيح من السقيم .

لذا أحببت أن يكون بحثى هذا فى الدخيل من الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة والموضوعة التى ملئت بها كتب التراث الإسلامى ، وذلك لما يأتى :

أولاً: إن القارئ لكتب التفسير يجد أن

بعضها ملئ من الدخيل والخرافات ، حيث أن المفسرين يوردون أشياء مذهبة حول القصص والشخصيات والأحداث القرآنية معزوة إلى بعض الصحابة رضوان الله عليهم وتابعيهم من مسلمى أهل الكتاب وفيها كثير من الخيال ، والغريب ، والمبالغ فيه وأن هذه البيانات ماهو حول قصص الأنبياء وأقوامهم ومنها ما رووه بصيغة أحاديث منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم غير واردة فى كتب الحديث المعتبرة إلى غير ذلك مما يشمل الإسرائيليات وكل دخيل على التفسير .

ثانياً: فإن هذا الدخيل من الإسرائيليات وغيره أصبح يظهر الإسلام أمام الباحثين فى العصر الحديث بمظهر الدين الذى يشتمل على الخرافات والحال أن كتابه هو القرآن وهذه تفاسيره وفيها كثير مما لايقبله العقل ويخالف سنن الله الكونية ، ومؤلفوها هم كبار علماء الإسلام فهى إذن صورة للإسلام ولتفكير المسلمين .

ثالثاً: أخذت هذه الأكاذيب والخرافات تتطغى على التفسير الصحيح لكتاب الله تعالى وتخفى الكثير من جماله وجلاله وهدايته التى هى أقوم ، وعقائده التى هى أسمى وأحق أن تتبع فما أحوج المسلمين إلى مثل هذه الدراسة التى تدفع عن كتاب الله تعالى كل ما علق بتفسيره من الأباطيل والخرافات وتظهر جمال القرآن وهدايته على مر العصور .

رابعاً: إن التنبيه على الدخيل فى كتب التفسير يضيف إلى الحضارة الإنسانية معانى علمية جديدة وحقائق كانت مطموسة ويفتح لها آفاقاً كانت مغلقة ومن هذا المنطلق تأتى أهمية هذا البحث .

وحتى نعرف أبعاد الدخيل فى رأى المشتغلين بالتفسير يلزمنا:

أولاً: معرفة التفسير ولو بإختصار .

ثانياً: معرفة المصادر الأصلية التى يؤخذ منها تفسير كتاب الله تعالى ، ومعرفة المراد من آياته الكريمة بعد أن يستكمل المتصدى لذلك العلوم التى تؤهله من الخوض فى بحره العميق .

ثالثاً: معرفة الأصيل لغة وإصطلاحاً فأقول وبالله التوفيق :

أولاً: التفسير :

لغة مصدر فسر بتشديد السين مأخوذ بمعنى البيان ، ويقال فسرت الكتاب بتخفيف السين – أفسره فسراً ، وفسرته- بالتشديد أفسره تفسيراً – وقيل مقلوب من السفر بتقديم السين على الفاء والمعنى واحد يقال أسفر الصبح إذا أضاء ففيه معنى الكشف والتوضيح .. وقيل مأخوذ من التفسرة وهى إسم لما يعرف به الطبيب المرضى[٧] .

أما معناه فى الإصطلاح : فقد اختلفت

أساليب العلماء فى تعريفه ، فمنهم من أطال فى تعريفه فقال :

١. هو علم نزول الآيات وشئونها ، وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ، وبيان محكمها ومتشابهها ، وناسخها ومنسوخها ، وخاصها وعامها ، ومطلقها ومقيدها ، ومجملها ومفسرها ، وحلالها وحرامها ، ووعدها ووعيدها ، وأمرها ونهيها ، وعبرها وأمثالها ونحو ذلك[8] .

٢. ومنهم من توسط كأبى حيان فى البحر المحيط ، حيث قال : هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ، ومدلولها ...إلخ[9] . وهذا التعريف لم يصرح بالغرضين الذين نزل من أجلهما القرآن الكريم ، وهما : كونه كتاب الهداية البينة التى هى أوضح الهدايات والتى إذا أتبعت لحقت السعادتين الدنيوية والأخروية للبشر، وكونه المعجزة الخالدة العظمى والآية الكبرى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم . لذلك كان هذا التعريف غير جلى .

٣. وقال الزركشى فى البرهان : التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه ، وإستخراج أحكامه وحكمه وإستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان ، وأصول الفقه ، والقراءات ، ويحتاج ذلك لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[10]. وهذا التعريف أجلى من سابقيه وأدل على الغرضين الأهمين الذين هما الهداية البينة الواضحة و كونه الكتاب السماوى المعجز.

٤. وقال بعض العلماء موجزاً فى التعريف: هو علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية[11].

والمراد بأحوال القرآن الكريم من حيث كونه كتاب الهداية الأقوم وكتاب العربية الأكبر ومعجزة الرسول الأعظم الخالدة أبد الدهر . وكل ما يحتاج إليه المفسر من العلوم إنما هى وسائل لتحقيق هذين الغرضين الأكبرين ، ثم إن المفسر حينما يفسر القرآن الكريم سواء كان تفسيراً بالمأثور ، أو بالإجتهاد والرأى المقبول – فإنه لا يمكنه الجزم والقطع بأن هذا مراد الله سبحانه وتعالى – ومن ثم كان الجزء الأخير فى التعريف (بقدر الطاقة البشرية) إحترا ساً لابد منه ، ولا يأتى هذا القطع إلا لنبى مرسل يوحى إليه من ربه ، وأما غيره فلا .

ثانياً: المصادر الأصلية للتفسير :

أما المصادر الأصلية للتفسير : فهى على قسمين :

القسم الأول : التفسير بالمأثور ، ويتضمن الآتى :

١. ماكان تفسيراً للقرآن بالقرآن .

٢. ماكان تفسيراً للقرآن بالسنة .

٣. تفسير القرآن بما له حكم المرفوع إلى النبى صلى الله عليه وسلم من أقوال الصحابة .

٤. تفسير القرآن بما أجمع عليه الصحابة أو التابعون ، وهذه الأربعة يجب الأخذ بها عند أهل السنة فى تفسير القرآن الكريم .

القسم الثانى : التفسير بالرأى ويتضمن الآتى :

١. ما اختلف فيه الصحابة إختلافاً لا يخفى معه وجه الصواب .

٢. مالم يعرف فيه من مأثور الصحابة إجماع ولا إختلاف .

٣. ما كان له حكم المرفوع المرسل من مأثور التابعين وإعتضد بمرسل آخر أو نحوه أو تحقق فى قائله شرط الإمامة والأخذ لأغلب تفسيره عن الصحابة ، وهذه الثلاثة الأخيرة يترجح الأخذ بها عند أهل السنة فى تفسير القران الكريم[١٢] عند الضرورة.

التفصيل :

هذا فما سبق عرضه كان بياناً للمصدرين الأصليين وهما إما عن طريق القول الصحيح المأثور أو ماكان من قبيل الرأى السديد الممدوح. وما عدا هذين المصدرين كان دخيلاً على ساحة هذا العلم الشريف سواء كان سبيله المرويات الكاذبة أم كان عن طريق الآراء الفاسدة ، وهذا ما سنعرضه إن شاء الله تعالى .

ولكى تكون الصورة واضحة فى هذا الموضوع ينبغى علينا أن نقف على معنى الأصيل لغة وإصطلاحاً ومن خلاله نعلم معنى الدخيل وأنواعه وسبب وجوده .

ثالثاً : تعريف الأصيل :

الأصيل فى اللغة : يقال رجل أصيل أى له أصل ، ورأى أصيل له أصل ، ورجل أصيل أى ثابت الرأى عاقل[١٣] .

وقال صاحب المصباح المنير : أصل الشئ أسفله . وأساس الحائط أصله ، واستأصل الشئ ثبت أصله وقوى[١٤] .

وعلى هذا يتبين أن الأصيل فى اللغة ماله أصل ثابت .

معنى الأصيل فى الإصطلاح :

هو التفسير الذى له أصل فى الدين أو بمعنى آخر هو التفسير الذى يستمد روحه من كتاب الله عز وجل . أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أقوال الصحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين[١٥] . إلا أن هذا التعريف يشمل نوعاً واحداً من نوعى الأصيل وهو المأثور الثابت ، ولا يشتمل على النوع الآخر وهو أصيل الرأى . وحتى يكون التعريف جامعاً مانعاً ينبغى أن نعرف الأصيل فى التفسير ونقول: هو ما نقل من التفسير مستنداً إلى كتاب الله تعالى أو مأخوذاً من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، أو الصالح للحجية من أقوال الصحابة

أو التابعين أو كان من قبيل الرأى السليم بعد الحصول على العلوم اللازمة وتوفير الملكات المؤهلة للإجتهاد.

ولما كان موضوع البحث هو الدخيل فى التفسير فضلت قبل الخوض فى تعريف الدخيل وبيان ما يتعلق به أن نعرف التفسير والمصادر الأصلية ثم تعريف الأصيل ، وقد فعلت .

والآن أخوض فى الدخيل وما يتعلق به ، والإسرائيليات والعلاقة بينهما وبين الدخيل فأقول :

تعريف الدخيل :

تعريف الدخيل فى اللغة : جاء فى لسان العرب : فلان دخيل فى بنى فلان إذا كان من غيرهم[16] .

وفى المصباح المنير فلان دخيل بين القوم أى ليس من نسبهم بل هو نزيل عليهم ... ومنه يقال هذا الغريم دخيل بمعنى أنه ذكر إستطراداً ومناسبة ولا يشتمل عليه عقد الباب[17] . وقال صاحب القاموس تحت مادة دخل : والدخل (محركة) ماداخلك من فساد فى عقل أو جسم ... وقوم دخلاء الذين ينتسبون إلى من ليسوا منهم . ورجل دخيل ... وهو دخيل فيهم أى من غيرهم ويدخل فيهم ، والدخيل كل كلمة أدخلت فى كلام العرب وليست منه[18] .

فيتضح مما سبق ذكره أن معنى كلمة دخيل لغة يدور حول محور واحد وهو العيب والفساد الداخلى نتيجة تسلل خارجى ليس له أصل فى المحيط الذى يتسلل إليه ، وذلك كالشخص الذى ينتسب إلى قوم وليس منهم ، وكالكلمة غير العربية تدخل فى الكلام العربى ونحو ذلك .

الدخيل فى إصطلاح المفسرين :

هو مانقل من التفسير ولم يثبت نقله ، أو ثبت ولكن على خلاف المقبول ، أو ما كان من قبيل الرأى الفاسد[19] . أو هو التفسير الذى لا أصل له فى الدين على معنى أنه تسلل إلى رحاب القرآن الكريم على حين غرة وعلى غفلة من الزمن بفعل مؤثرات معينة حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[20] .

وهذه المؤثرات ذات طابعين :

١ ـ طابع خارجى :

ويتمثل فى أعداء الإسلام الحاقدين من اليهود والنصارى وغيرهم الذين أرادوا أن يفسدوا الإسلام ويكيدوا إليه ، ويشوشوا على تعاليمه ليظهروه أمام العالم فى صورة غير لائقة به إنتقاماً لأمجادهم الغابرة وحضارتهم المزيفة ، وذلك بدس أباطيلهم وخرافاتهم حول القرآن الكريم ، وغرضهم من وراء ذلك فتنة المسلمين فى دينهم وتشكيكهم فى كتابهم وتفتيت وحدتهم تلك التى أرسى قواعدها الرسول صلى الله عليه وسلم .

٢ . طابع داخلي :

ويتمثل فى طوائف إنتسبت إلى الإسلام زوراً ولكنها في الحقيقة تمت بصلة وثيقة إلى أعداء الإسلام السابقين . ومن هنا أدلت بدلوها أيضاً فى التشويش على القرآن الكريم بنشر الخرافات والأباطيل حوله ، تفسيراً كله تحريف لايقبله العقل ، وتخريفاً تمشياً مع المخطط الهدام الذى رسمه لهم أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم ، وغرضهم بذلك القضاء على الإسلام وتعاليمه وطمس عقائده[٢١] ، قال تعالى(وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)[٢٢]. إذ يرد كيدهم فى نحرهم ويذيقهم وبال أمرهم ، ويجعل عاقبة أمرهم خسراً ، قال تعالى : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[٢٣]. وقد تعهد الله سبحانه وتعالى كتابه الكريم بالعناية والحفظ من أن تمتد إليه يد التحريف حيث يقول جل شأنه : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[٢٤].

ألوان الدخيل :

أولاً : من حيث النقل نلخصه فيما يأتى :

١ . التفسير بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات.

٢. ما لم يثبت من مأثور الصحابة بأن كان موضوعاً عليهم أو مروياً بسند ضعيف .

٣. أو ما يثبت من مأثورهم مما ليس للرأى فيه مجال وعرف من أثر عنه بالأخذ من الإسرائيليات وكان هذا المأثور له صلة بما لدى بنى إسرائيل لشرط عدم موافقة ذلك المأثور لما فى شرعنا وهو يشمل الإسرائيليات المخالفة للكتاب والسنة الثابتة ، والإسرائيليات التى لا تعرف موافقتها ولا مخالفتها .

٤. ما وقع فيه الإختلاف من مأثور الصحابة وكان ذلك الإختلاف تضل فيه الفكرة ولن يهتدى فيه إلى الصواب.

٥. ما لم يثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعاً عليهم أو كان ضعيف الإسناد .

٦. ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين مالم تعتضد بما يرفعها إلى درجة الحسن لغيره ، أو يكون قائلها أحد أئمة التفسير كمجاهد .

٧. ما يتعارض مع المعقول تعارضاً حقيقياً يتعذر معه الجمع مما يجب الأخذ به من الأربعة الأول السابقة فى الأصيل فإن ظواهرها حينئذ يكون الدخيل وإنما الأصيل تأويلها.

٨. ما كان متعارضاً حقيقياً مع المعقول أيضاً ولو ظنياً من الأمور الدخيلة الأخيرة فى الأصيل . أو ما يتعارض تعارضاً حقيقياً يتعذر معه الجمع مع ما هو أقوى من الأقسام السابقة بأن عارضت السنة القرآن أو تعارض قول الصحابى مع القرآن[٢٥] .

ما سبق ذكره تلخيص لبيان الدخيل من جهة النقل وإليك تفصيلاً أوفى لهذه الألوان.

أ. الأحاديث الضعيفة :

تعريف الحديث الضعيف : الحديث الضعيف هو كل حديث لم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا صفات الحديث الحسن[٢٦] ، وشروط الحديث الصحيح و الحسن كما ذكرها العراقى فى مقدمة إبن الصلاح وهى : إتصال السند أو جبر المسند بما يؤكده ، وعدالة الرجال ، والسلامة من كثرة الخطأ والغفلة ، ومجئ الحديث من وجه آخر حيث الإسناد مستور ليس متهماً ولا كثير الغلط ، والسلامة من الشذوذ والسلامة من العلة[٢٧] .

أنواع الحديث الضعيف :

الحديث الضعيف أنواعه كثيرة ونذكر بعضها من مؤلف الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى ما يأتى :

١. المرسل :

وهو رواية الراوى عمن لم يعاصره أو لم يلقه نحو رواية سعيد بن المسيب وأبى سلمة بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير ومحمد بن المنكدر والحسن البصرى وغيرهم من التابعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢٨] ، وقد سمى بالمرسل لأن راويه أطلقه من غير أن يقيده بالصحابى الذى رواه عنه[٢٩] .

٢. المنقطع :

هو ماسقط من سنده راوٍ واحد فى موضع أو أكثر أو ذكر فيه راوٍ مبهم ، وهو كالمرسل من حيث سقوط راوٍ من سنده إلا أن المرسل قيّد بعدم ذكر الصحابى فيه ، وأطلق فى المنقطع فكل ما سقط منه راوٍ سواء كان فى أوله أو فى وسطه أو فى آخره فهو منقطع[٣٠].

٣. المعضل :

وهو عبارة عما سقط من إسناده إثنان فصاعداً[٣١] .

٤. المدلس :

التدليس لغة – الدلس – بفتح اللام – الظلمة ، ودلس فى البيع وفى كل شئ إذا أخفى ما به من عيب ، والتدليس فى البيع كتمان عيب السلعة عن المشترى ، ومن هذا أخذ التدليس فى الإسناد ، ففى كل منهما إخفاء شئ بالسكوت عنه[٣٢] . والتدليس قسمان :

***القسم الأول* : تدليس الإسناد :**

وهو أن يروى عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهماً أنه سمعه منه ، أو عمن عاصره ولم يلقه موهماً أنه قد لقيه وسمع منه ، ثم قد يكون بينهما واحد وقد يكون أكثر من شأنه ألا يقول فى ذلك أخبرنا فلان ولا حدثنا وما أشبههما وإنما قال فلان أو عن فلان ونحو ذلك .

القسم الثانى : تدليس الشيوخ :

وهو أن يحدث عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو يشبهه أو يصفه بما لا يعرف به كما يعرف[٣٣].

٥. المعلل :

وهو الحديث الذى أكتشف فيه علة قادحة وإن كان ظاهره السلامة[٣٤]. وقد بسط إبن الصلاح القول فى هذا فقال : هذا النوع منه معرفة علل الحديث وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل ، كما قال أبو عبد الله ، وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل فإن حديث المجروح ساقط ، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات أن تحدثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علله فيصير الحديث معلولاً ، والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لاغير .

٦. المضعف :

وهو ما لم يجمع على ضعفه بل فيه تضعيف لبعض أهل الحديث فى سنده أو متنه وفيه تقوية من آخرين ، ولكن الضعيف راجح لا مرجوح ، وإبن الجوزى هو أول من أفرد هذا النوع[٣٥].

٧. المضطرب :

قال الحافظ : هو أن يختلف الرواة فيه على شيخ بعينه أو من وجوه أخر متعادلة لا يترجح بعضها على بعض ، وقد يكون تارة فى الإسناد وتارة فى المتن ، وله أمثلة يطول ذكرها ، والله أعلم[٣٦] . وقال د. محمد عجاج الخطيب وقد يقع فيهما[٣٧].

٨. المقلوب :

وهو الحديث الذى إنقلب فيه على راوٍ بعض متنه أو إسم فى سنده متن الآخر[٣٨].

٩. الشاذ :

أقدم من عرف الشاذ الإمام الشافعى رحمه الله قال : ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة حديثاً لم يروه غيره وإنما الشاذ من الحديث أن يروى الثقات حديثاً فيشذ عنهم واحد فيخالفهم[٣٩] . ثم توافق المحدثون بعد الشافعى على أن الشاذ هو ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه[٤٠] . ومن ثم كان شرط الشاذ التفرد والمخالفة ، فلو تفرد راوٍ ثقة بحديث لم يخالف فيه غيره فحديثه صحيح غير شاذ ، ولو خولف بأرجح منه لمزيد ضبط أو أكثر عدداً أو غير ذلك من وجوه الترجيحات ، فالراجح يقال له (المحفوظ) والمرجوح هو الشاذ[٤١].

١٠. المنكر :

وهو الفرد الذى ليس فيه رواية من الثقة والإتقان ما يحتمل معه تفرده[٤٢] . أو هو مارواه الضعيف مخالفاً الثقات ، ومن ثم كان شرط المنكر تفرد الضعيف والمخالفة ، فلو تفرد راوٍ ضعيف بحديث لم يخالف فيه الثقات لا يكون حديثه منكراً بل ضعيفاً

، فلو خولف برواية ثقة فالراجح يقال له (المعروف) والمرجوح هو المنكر .

ب.الأحاديث الموضوعة :

الموضوع لغة : هو إسم مفعول من وضع الشئ أى حطه وسمى الموضوع بذلك لإنحطاط رتبته .

وفى الإصطلاح : الكذب المختلق المصنوع المنسوب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها[٤٣] ، مثال :

١. ماروى فى فضائل السور : عن ميسرة بن عبد ربه[٤٤] .

٢. ماروى فى فضائل أهل البيت كحديث : علىّ خير البشر من شك فيه كفر ، ويا علىّ أخصك بالنبوة ولا نبى بعدى ، وحديث من مات وفى قلبه بغض لعلىّ بن أبى طالب فليمت يهودياً أو نصرانياً[٤٥] .

٣. وكالأحاديث التى تطعن فى الإسلام ، كحديث أنا خاتم النبيين لا نبى بعدى إلا أن يشاء الله .

٤. وكالتى وضعت فى التزلف إلى الحكام مثل قصة قباث بن إبراهيم النجفى الكوفى مع أمير المؤمنين المهدى حيث قال : قال رسول الله : لا سبق إلا فى نصل أو خف أو حافر أو جناح ، فزاد كلمة جناح لأجل المهدى فعرفها فأمر بذبح الحمام[٤٦]. الإسرائيليات والقصص القرآنى :

أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام وكانت كما قال الله تعالى (ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَاماً عَلَى الَّذِيَ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ)[٤٧] ، وظل اليهود متمسكين بها بعض الزمان ، لكنهم ما لبثوا أن شرعوا فى تحريفها وتبديلها وتغييرها وتأويلها وإبداء ما ليس منها كما قال الله تعالى (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)[٤٨] ، فأخبر الله تعالى أنهم يفسرونها ويتأولونها ويضعونها على غير موضعها ، وهذا محل إجماع علماء المسلمين

أما النصارى فإن أناجيلهم الأربعة – من طريق مرقس ولوقا ومتى ويوحنا – أشد إختلافاً وأكثر زيادة ونقصاً وأفحش تفاوتاً من التوراة ولهذا نبه المسلمون إلى الحيطة من الأخذ عن أهل الكتاب ، فقد روى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون[٤٩] .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب الإستدلال على شئ من ألسنة أهل الكتاب ، فقد روى أحمد بسند صحيح عن

جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبى صلى الله عليه وسلم قال : فغضب وقال : أمتهوكون فيها يا إبن الخطاب ؟ أى أمتحيرون فى ملة الاسلام أنتم ياإبن الخطاب ؟ والذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شئ فيخبرونكم بحق فتكذبوا به ، أو باطل فتصدقوا به والذى نفسى بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعنى"[50].

وروى البخارى عن إبن عباس أنه قال : كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى أنزل الله على رسوله أحدث الكتب بالله ؟ تقرؤونه غضاً لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب ، وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذى أنزل عليكم"[51].

والأخبار الإسرائيلية فيما يذكره كثير من المفسرين والمؤرخين فكثيرة جداً ومنها ماهو صحيح موافق لما وقع ، وكثير منها بل أكثرها مما يذكره القصاص مكذوب مفترى وضعه زنادقتهم وضلالهم"[52].

أقسام الإسرائيليات :

الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١. منها ماهو صحيح لموافقة ما قصه الله فى كتابه أو أخبربه رسوله صلى الله عليه وسلم .

٢. ومنها ماهو معلوم البطلان لمخالفة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٣. ومنها مايتحمل الصدق والكذب ، فهذا الذى أمرنا بالتوقف فيه ولا نصدقه ولا نكذبه .

أمثلة لبعض الإسرائيليات :

نذكر بعض الهذيانات الإسرائيلية ، لنرى مدى تغلغل الخرافات فى قصص وتفسير القرآن الكريم .

جاء فى تفسير إبن كثير : فلما فرغ نوح من صنع السفينة ونبع الماء وصار فى السكك خشيت أم الصبى عليه وكانت تحبه حباً شديداً ، فخرجت به إلى الجبل حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها ، فغرقا، فلو رحم الله من قوم نوح أحداً لرحم أم الصبى"[53] .

ويزعم بعض المفسرين أن عوج بن عنق ، كان موجوداً من قبل نوح ، وبقى حياً إلى زمان موسى ، ويقولون : أنه كان كافراً متمرداً جباراً عنيداً ، ويقولون : ولدته أمه عنق بنت آدم من زنا ، وأنه كان يأخذ من طوله السمك من قرار البحار ويشويه فى عين الشمس ويستهزئ به ويذكرون أن طوله كان ثلاثة آلاف ذراع وثمانمائة ثلاثة وثلاثين ذراعاً وثلثا ذراع إلى غير ذلك قال

إبن كثير ، وهذا مخالف للمعقول والمنقول. أما المعقول فكيف يسوق فيه أن يهلك الله ولد نوح للكفر وأبوه نبى الأمة ؟، ولا يهلك عوج بن عنق ، وهو أظلم وأطغى على ماذكر ؟ وكيف لا يرحم الله منهم أحداً ، ولا أم الصبى ، ولا الصبى ، ويترك هذا الدعى الجبار العنيد الفاجر الكافر الشيطان المريد على ما ذكروا ؟

أما المنقول ، فقد قال الله تعالى :(ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ)[54] ، (وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً)[55] ، ثم هذا الطول الذى ذكروه فإنه مخالف لما فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن[56] ، فهذا نص الصادق المصدوق ، وهو يقتضى أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه فكيف يترك هذا ويذهل عنه ، ويصار إلى أقوال الكذبة الكفرة من أهل الكتاب الذين بدلوا كتب الله وحرفوها وأولوها ووضعوها على غير مواضعه؟ أهـ بتصرف[57] .

وجاء فى بعض التفاسير أن الذبيح إسحاق وليس إسماعيل ، قال إبن كثير : ومستند القائلين بأنه إسحق من الإسرائيليات وكتابهم فيه تحريف ولا سيما ها هنا قطعاً لا محيد عنه فإن عندهم : إن الله أمر إبراهيم أن يذبح إبنه وحيده ، وفى نسخة من المعربة (بكره اسحق) ولفظة (اسحق) ههنا مقحمة مكذوبة مفتراة ، لأنه ليس هو الوحيد ولا البكر ، ذاك اسماعيل ، وإنما حملهم على هذا حسد العرب ، فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسحق والد يعقوب وهو إسرائيل الذين ينتسبون إليه ، فأرادوا أن ينسبوا هذا الشرف إليهم فحرفوا كلام الله وزادوا فيه وهم قوم بهت[58] . ولم يقروا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

ضرورة وجود ضوابط للتفسير :

لضرورة التعامل مع كتاب القرآن الكريم لفهمه واستيعابه فى مجال العمل والحركة وبرؤية ودراية فى مجال الإجتهاد والإستنباط ، لا بد من إخلاص المقاصد للبعد عن الوقوع فى الهوى والمفاسد ، ولا بد كذلك من ضوابط تمنع الوقوع فى المحاذير والأغاليط والضلال .

ومن أجل ذلك ندعو لوضع ضوابط دقيقة تحكم عمل المشتغلين بالتفسير فى العصر الحديث من ذلك الركون للتقوى فى التعامل مع القران والأخذ بعناية من معين الإيمان . وندعو للحد من الوقوع فى الخطأ فى العلم عامة وفى علوم القرآن خاصة ، قال تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا)[59] ، إلى أن يقول الله سبحانه

وتعالى فى وصف غير المؤمنين (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً)[٦٠].

والتولى عن القرآن يمكن أن يكون مادياً بالهرب واللغو فيه والصخب ، كما يمكن أن يكون معنوياً بلى أعناق النصوص كشأن من قيل فيهم (وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)[٦١] فقالوا (حنطة) قبح الله فعل اليهود وأشباه اليهود الذين كانوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم (راعنا) وإنما يقصدون وصفه بالرعونة[٦٢] .

التحذير من التخبط فى التفسير :

لقد ورد وعيد شديد فى تفسير القرآن الكريم بمجرد الرأى والهوى فهو تفسير لا يستند إلى نصوص الشريعة فذلك هو الرأى الذي فيه الهوى وموافقة مرغوب النفس أى أنه يعلم أن الحق فى غير رأيه ومع ذلك يزخرف ما رآه ببليغ الكلام ليخدع العوام ، وأكثر الذين فسروا القرآن بمجرد الرأى هم أهل البدع والمذاهب الباطلة ، فقد إعتقدوا معتقدات باطلة وآراء زائفة ليس لها سند ولا دليل ثم أرادوا أن يستدلوا لها من القرآن الكريم فلم تطاوعهم النصوص على ما ذهبوا إليه ففسروها بآرائهم وحملوها مالا تحتمل كما قال إبن تيمية عن هؤلاء (إن مثل هؤلاء إعتقدوا رأياً ثم حملوا ألفاظ القرآن عليه وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ولا من أئمة المفسرين لا فى رأيهم ولا فى تفسيرهم)[٦٣] .

حكمه :

وهذا النوع من التفسير حرام لا يجوز ، قال إبن تيمية رحمه الله تعالى : فأما تفسير القرآن بمجرد الرأى فحرام[٦٤] .والأدلة على تحريمه كثيرة من الكتاب والسنة ومن أقوال الصحابة والتابعين.

فمن الكتاب:

قوله تعالى (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً)[٦٥] . والتفسير بمجرد الرأى قول على الله بغير علم ، وقوله تعالى (وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)[٦٦] . وقوله تعالى (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)[٦٧] فأضاف البيان إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن السنة:

حديث إبن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)[٦٨] وحديث (من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)[٦٩].

ومن أقوال الصحابة رضى الله عنهم :

قال إبن تيمية رحمه الله تعالى: (روى عن بعض أهل العلم عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أنهم شددوا فى أن

يفسر القرآن بغير علم)[٧٠].

فمن ذلك قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه (أى أرض تقلنى وأى سماء تظلني إذا قلت فى كتاب الله مالم أعلم)[٧١] ، وقرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر (وفاكهة وأبا) فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأبا؟ ثم رجع إلى نفسه فقال إن هذا لهو التكلف ياعمر[٧٢].

وعن أبى مليكة أن إبن عباس سئل عن آية لو سئل عنها بعضكم لقال فيها فأبى أن يقول فيها[٧٣] .

ومن أقوال التابعين رحمه الله :

ماروى عن يحي بن سعيد عن إبن المسيب أنه كان لا يتكلم إلا فى المعلوم من القرآن[٧٤] وقال الشعبى : (والله ما من آية إلا وقد سألت عنها ولكنها الرواية عن الله)[٧٥] وروى عن عبيد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه قال : (إذا حدثت عن الله فقف حتى تنظر ما قبله وما بعده)[٧٦].

هذه بعض الأدلة التى إستدل بها العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم تفسير القرآن بمجرد الرأى : قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى : (وهذه الأخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا من أن ما كان من تأويل آى القرآن الذى لا يدرك علمه إلا بنص بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بنص الدلالة عليه فغير جائز لأحد القيل فيه برأيه بل القائل فى ذلك برأيه وإن أصاب الحق فيه – فمخطئ فيما كان من فعله بقيله فيه برأيه)[٧٧].

ضوابط تفسير القران الكريم:

الضابط الأول:

الأول من الضوابط فى تفسير القرآن الكريم الرد إلى المصدر الأساسى[٧٨] .

قال تعالى (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ)[٧٩] ، لذا كان تفسير القرآن بالقرآن هو أحسن التفاسير وأصدقها ، قال تعالى : (وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً)[٨٠]. فإذا كان فى قضايا الأمن مصالحة لابد من الرد إلى الله ، وفى قضايا الخوف مجاهدة وحرباً لابد فيه من رأى الشرع والنأى عن الهوى وعن نزغ الشيطان لأن الشيطان حاضر عند كل قضية ومجتهد فى جلب كل بلية ، يستدرج الذين (رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ يَفْقَهُونَ)[٨١] ، ولا عاصم منه إلا اليقين والفقه والفهم .

قال تعالى (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ)[٨٢] ، وتصريف الآيات هو إظهار معانيها وبيان ما فيها وتفصيل خوافيها ، توضيح الآيات المتلوة والمنظورة بوجوه

العبر والعظات ليفهموا عن حججه وبراهينه ويتدبروا عنه آياته ونواميسه . قال تعالى :(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)(وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)[٨٣] .

الضابط الثانى :العلم :

يقول العلماء إن من علم حجة على من لم يعلم ، والعلم صفة تكتسب بالسعى والإجتهاد ، كما جاء فى الخبر (إنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم)[٨٤] ، كما تكتسب بتقوى الله تعالى بدلالة قوله تعالى (وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٨٥] .

والعلم علمان : علم نافع يعود خيره على صاحبه وعلى الحياة ، وعلم ضار يهلك به صاحبه ، والعلم النافع مطلوب فى أمور الدنيا لعمارتها كما هو مطلوب فى أمور الآخرة لنضارتها ، وما أبلغ آيات القرآن التي تدعو إلى العلم والإيمان بالحجة والبرهان مثل قوله تعالى: (لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٨٦] .

إن القرآن كما يقول الذين يحبونه غلاب فى حفظه واستظهاره وغلاب فى فهمه والإعتبار به وخاصة فى المتشابه منه ويستثنى فى ذلك المؤمنون والمتقون أولو الألباب الراسخون فى العلم لأنهم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، فلا ينبغى أن يؤخذ من الجاهلين الذين لا يعرفون مرامي اللغة العربية أو أسباب النزول أو الناسخ والمنسوخ ... الأمور التى ينبغى أن يتحلى بها العالم المستنبط للأحكام .

الضابط الثالث:

أن يكون المفسر سهل العبارة ، رائع البيان ، عميق الفهم ، يبعد عن الغوص فى المصطلحات الفنية وينأى عن المناقشات الكلامية يقصد من تقديم النص إلى إفهام العامة وإلى جذب إنتباه الخاصة ، همه تحبيب الناس تذوق معاني القران الكريم والانبهار بمراميه ومقاصده ، والإنصهار في بوتقة نواهيه وأوامره .

الضابط الرابع :

محاولة الجمع بين أصح مافى أقوال السلف ، وأدق ما فى إجتهادات الخلف مما لا يخرج عن روح القرآن الكريم الداعى إلى الجمع بين المعقول والمنقول ، أو (الكتاب والميزان) كما جاء في قوله تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ)[٨٧] .

خاتمة:

لعلى فى هذا البحث أكون قد أسهمت فى لفت الإنتباه إلى مافى القران من كنوز وجواهر لا تفنى مدى الدهر ، وإنما تحتاج إلى من

يحسن إستخدامها ، وهذا يبين الحاجة إلى ضرورة إجتهاد عدد من الباحثين والعلماء لإستنباط مافى هذه الكنوز ، وخلص البحث إلى ضرورة الحذر فى التعامل مع النصوص القرآنية كي لا يقع الباحث فى القرآن الكريم خلاف مراد الله تعالى متأسياً بالصديق أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال (أى أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا قلت في القرآن قولاً لا يوافق مراد الله).

(هوامش)

١سورة هود الآية (١)
٢ سورة القيامة الآية (١٦- ١٧)
٣ سورة الحجر الآية (٩)
٤ سورة المائدة الآية (١٦)
٥ سورة المائدة الآية (٨٢)
٦ سورة الحجر الآية (٩)
٧ الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير- د.أبو شهبة ص(٤٠) ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٨ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ج ٢ ص(١٧٣) ط الثالثة سنة ١٣٧هـ سنة ١٩٥١م الحلبى .
٩ مقدمة البحر المحيط – أبو حيان ج ١ ص(١٤) الطبعة الأولى مطبعة السعادة.
١٠ البرهان – الزركشى ج ١ ص(١٣) بحث التفسير تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم .
١١ مناهل العرفان للزرقانى ج ٢ ص(٣) مبحث (١٢) فى التفسير والمفسرين ط الحلبى .
١٢ الدخيل فى التفسير- د. إبراهيم عبد الرحمن ص(٩/١٠).
١٣ لسان العرب لابن منظور ج(١٣) ص(١٦) . طبعة دار المعارف .
١٤ المصباح المنير لأحمد بن محمد المقرى ج١ ص(٩).
١٥ أنظر الدخيل فى تفسير القرآن الكريم – د. عبد الوهاب فايد ج١ ص (١٣).
١٦ المصباح المنير ج١ ص (٨٧).
١٧ المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى ص (١٦٦). تحقيق محمد سيد كيلانى ط الحلبى ١٣٨١هـ .
١٨ القاموس المحيط للفيروزبادى ج٣ ص(٣٧٥) المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٢١هـ.
١٩ الدخيل فى التفسير – د. إبراهيم خليفة ص(١٥) .
٢٠ الدخيل فى تفسير القرآن الكريم – د. عبد الوهاب فايد ج١ ص(١٣).
٢١ الدخيل فى تفسير القرآن الكريم – د. عبد الوهاب فايد ص(١٣،١٤) بتصرف .
٢٢ سورة الأنفال الآية (٣٠).
٢٣ سورة الصف الآية (٨).
٢٤ سورة الحجر الآية (٩).
٢٥ الدخيل فى تفسير القرآن الكريم – د. إبراهيم عبد الرحمن خليفة ص (١٠) بتصرف يسير .
٢٦ مقدمة إبن الصلاح ومحاسن الإصلاح ، توثيق وتحقيق د. عائشة بنت الشاطئ ص (١١٧) دار الكتب -١٩٧٤م – وأنظر المختصر الوجيز فى علوم الحديث – محمد عجاج الخطيب ص (١٤٩) ط الأولى ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة .
٢٧ التقييد والإيضاح شرح مقدمة إبن الصلاح العراقى ص (٤٩).
٢٨ الكفاية فى علم الرواية للخطيب البغدادى ص (٥٤٦) .
٢٩ أصول الحديث – د. محمد عجاج الخطيب ص (٣٣٨) ط الرابعة – ١٩٨١م-١٤٠١هـ- دار الفكر بيروت .
٣٠ المصدر السابق ص (٣٣٩) .
٣١ علوم الحديث لإبن الصلاح ص (٦٥) وأنظر أصول الحديث ص (٣٤٠) – محمد عجاج الخطيب .
٣٢ أصول الحديث د. محمد عجاج الخطيب ص (٣٤١) .
٣٣ التقييد والإيضاح للعراقى ص (٧٩-٨٠).
٣٤ أصول الحديث – محمد عجاج الخطيب ص (٣٤٣).
٣٥ أصول الحديث – د. محمد عجاج الخطيب ص (٣٤٣) .
٣٦ الباعث الحثيث فى إختصار علوم الحديث ، للحافظ بن كثير ص (٣٣) دار التراث بمصر.
٣٧ أصول الحديث د. محمد عجاج الخطيب ص (٣٤٥).
٣٨ المصدر السابق ص (٣٤٥).
٣٩ المصدر السابق ص (٣٤٧) – تدريب الراوى ص (١٤٨) للإمام السيوطى تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط الأولى – ١٩٥٩م .
٤٠ تدريب الراوى ص (١٤٨) – وشرح الفكر لابن حجر العسقلانى ط الحلبى – ١٣٣٤ هـ .
٤١ شرح نحبة الفكر ص (١٣).
٤٢ علوم الحديث لإبن الصلاح ص (٧٤).
٤٣ أنظر المختصر الوجيز فى علوم الحديث ص (٢٤٩) محمد عجاج الخطيب بتصرف فى مرجع سابق . وأصول الحديث – محمد عجاج الخطيب ص (٤٢٧) ط الرابعة – ١٩٨١م.

٤٤ أظر معالم التنزيل للبغوثى ج٢ ص (٢) ط الثانية ١٩٥٥م – مطبعة الحلبى.
٤٥ الحديث والمحدثون محمد محمد أبـو زهـو ص (٩٣) دار الكتاب العربى بيروت -١٩٨٤م . وأنظر الفوائد للمجموعة فى الأحاديث الموضوعة ص (٣٧٣) محمد على الشوكانى – ط الأولى – ١٩٦٠م مطبعة السنة المحمدية القاهرة .
٤٦ تيسير مصطلح الحديث – الدكتور محمد الطحان ص (٨٩).
٤٧ سورة الأنعام الآية(١٥٤).
٤٨ سورة آل عمران الآية(٧٨).
٤٩ أنظر صحيح البخارى ج٨ ص(١٦٠) كتاب الإعتصام باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا تسالوا أهل الكتاب ط١٦- مطبعة دار التأليف ١٩٦٨م – بتصرف .
٥٠ أنظر صحيح البخارى – ج٣ – كتاب الشهادات - باب لا يسئل أهل عن الشهادة – ص(١٦٣).
٥١ مسند الإمام أحمدج٣– ص(١٨٧)–ط الثانية– داركنون– ١٩٩٢م وأنظر الحديث والمحدثون محمد زهـر- ص(١٨٨)- مرجع سابق
٥٢ نقلاً عن اللآلئ الحسان : د. موسى شاهين ص(٣١٥).
٥٣ أنظر تفسير ابن كثير ج٤ – ص(٤٢٨) – دار الفكطر بيروت - قصص الأنبياء ص(٨٧ – ٨٩) .
٥٤ سورة الشعراء الآية(٦٦).
٥٥ سورة نوح الآية(٢٦).
٥٦ أنظر صحيح البخارى ج٤–ص(١٠٤)- كتاب الأنبياء – باب خلق آدم وذريته ط٢ تونس دار كنون ١٩٩٢م . وأنظر قصص الأنبياء لابن كثير ص(٨٨) مصدر سابق .
٥٧ أنظر تفسير ابن كثير ج٤ – ص(١٩) مصدر سابق بتصرف . وأنظر قصص الأنبياء لابن كثير ص(١٦٦ – ١٦٧) مصدر سابق
٥٨ أنظر تفسير ابن كثير ج٤ – ص(١٩).
٥٩ سورة الإسراء الآية(٣٦).
٦٠ سورة الإسراء الآية(٤٦).
٦١ سورة البقرة الآيـة(٥٨). أنظر تفسير ابن كثير ج١ – ص(١٠٠).ذذذ
٦٢ تفسير ابن كثير ج١ ص(١٤٩) بتصرف .
٦٣ مجموعة فتاوى ابن تيمية – جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد – ج١٣ –ص(٣٥٨) إشراف الرئاسة العامة لشئون الحرمين
٦٤ مقدمة فى أصول التفسير – إبن تيمية – ص(٤٦).
٦٥ سورة الإسراء الآية(٣٦).
٦٦ سورة البقرة الآية(١٦٩).
٦٧ سورة النحل الآية(٤٤).
٦٨ رواه الإمام أحمد فى مسنده ،ج١ ص(٢٣٣) ورواه الترمذى فى سننه ،ج٥ ص(١٩٩)كتاب تفسير القرآن وقال حديث حسن صحيح
٦٩ رواه الترمذى فى الجامع الصحيح ، ج٥ ، ص(٢٠٠) ،ط ٢ ،١٩٧٧م . وأبو داؤد ،ج٣ ،ص(٣٢٠) ، ط١.
٧٠ مقدمة فى أصول التفسير : إبن تيمية ،ص(٤٧) ، بيروت دار مكتبة الحياة.
٧١ المصدر السابق نفس الصفحة .
٧٢ إبن كثير ج٤ ص(٤٧٤).
٧٣ مقدمة فى أصول التفسير ، مصدر سابق . أصول التفسير ومناهجه – فهد الرومى ص(٨٢) ط١ ١٤١٣هـ الرياض .
٧٤ اصول التفسير ومناهجه ص(٨٢) فهد الرومى ط١ ١٤١٣هـ الرياض .
٧٥ الطبرى ج١ ص(٢) ٦٣٠ط١ بيروت .
٧٦ المرجع السابق ج ا ص(٨٦).
٧٧ تفسير إبن جرير الطبرى ج١ ص(٧٨- ٧٩).
٧٨ ومصادر التفسير هى القرآن الكريم ، السنة النبوية ، أقوال الصحابة ، اقوال التابعين.
٧٩ سورة النساء الآية(٥٩)
٨٠ سورة النساء الآية(٨٣)
٨١ سورة التوبة الآية(٨٧)
٨٢ سورة الأنعام الآية(٦٥).
٨٣ سورة الأنعام الآيات(٩٧ -٩٨).
٨٤ أنظر حلية الأولياء وطبقات الاصفياء ، ابو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهانى ج٥ ص(١٧٤) ، ط١ ، مطبعة السعادة القاهرة ، عن ابى الدرداء رضى الله عنه.
٨٥ سورة البقرة الآية(٢٨٢).
٨٦ سورة الأنفال الآية(٤٢).
٨٧ سورة الحديد الآية(٢٥).